

أولاً:

بالبحث عن هذه اللعبة تبين الآتي

- إن لعبة الحوت الأزرق هي تطبيق يُحمّل علي أجهزة الهواتف الذكية وتتكون من 50 مهمة، تستهدف المراهقين بين 12 و61 عاماً، وبعد أن يقوم المراهق بالتسجيل لخوض التحدي، يطلب منه نقش الرمز التالي "F57" أو رسم الحوت الأزرق على الذراع بأداة حادة، ومن ثم إرسال صورة للمسؤول للتأكد من أن الشخص قد دخل في اللعبة فعلاً. بعد ذلك يُعطى الشخص أمراً بالاستيقاظ في وقت مبكر جداً، عند 4:20 فجراً مثلاً، ليصل إليه مقطع فيديو مصحوب بموسيقى غريبة تضعه في حالة نفسية كثيفة. وتستمر المهمات التي تشمل مشاهدة أفلام رعب والصعود إلى سطح المنزل أو الجسر بهدف التغلب على الخوف. وفي منتصف المهمات، على الشخص محادثة أحد المسؤولين عن اللعبة لكسب الثقة والتحول إلى "حوت أزرق"، وبعد كسب الثقة يُطلب من الشخص ألا يكلم أحداً بعد ذلك، ويستمر في التسبب بجروح لنفسه مع مشاهدة أفلام الرعب، إلى أن يصل اليوم الخمسون، الذي يُطلب فيه منه الانتحار إما بالقفز من النافذة أو الطعن بسكين. ولا يُسمح للمشاركين بالانسحاب من هذه اللعبة، وإن حاول أحدهم فعل ذلك فإن المسؤولين عن اللعبة يهددون الشخص الذي على وشك الانسحاب ويبتزونه بالمعلومات التي أعطاهم إياها لمحاولة اكتساب الثقة. ويهدد القائمون على اللعبة المشاركين الذين يفكرون في الانسحاب بقتلهم مع أفراد عائلاتهم.

- في مقال نشره موقع "الدبلي ميل" البريطاني فإن مخترع هذه اللعبة روسي يُدعى فيليب بوديكن (21 عاماً). وقد تم اتهامه بتحريض نحو 16 طالبة بعد مشاركتهن في اللعبة. وقد اعترف بوديكن بالجرائم التي تسبب بحدوثها، وقد اعتبرها محاولة تنظيف للمجتمع من "النفائات البيولوجية، التي كانت ستؤدي المجتمع لاحقاً". وأضاف أن "جميع من خاض هذه اللعبة هم سعداء بالموت". وبدأ بوديكن محاولاته عام 2013 من طريق دعوة مجموعة من الأطفال إلى موقع vk.com، وأولاهم مهمة جذب أكبر قدر ممكن من الأطفال وأוכל إليهم مهمات بسيطة، يبدأ على إثرها العديد منهم بالانسحاب.

يُكلف من تبقى منهم مهمات أصعب وأقسى كالوقوف على حافة سطح المنزل أو التسبب بجروح في الجسد. والقلة القليلة التي تنجح كل ما أملي عليها بشكل أعمى هي التي تستمر. تكون هذه المجموعة الصغيرة على استعداد لفعل المستحيل للبقاء ضمن السرب، ويعمل الإداريون على التأكد من جعل الأطفال يمشون قدماً في اللعبة. وكان بوديكن يستهدف من لديهم مشاكل عائلية أو اجتماعية. ويقع حالياً بوديكن في السجن، كما أن المجموعات الخاصة بهذه اللعبة في صفحات التواصل الاجتماعي والتي تميز نفسها برمز F57 قد تم إغلاقها من قبل إدارة الموقع، وفقاً لـ "الدبلي ميل".

ثانياً

تلاحظ أن الفئة المشتركة في هذه اللعبة هم المراهقون من الشباب والأطفال، وعامل الجذب الرئيسي في هذه اللعبة هي أنها تؤمن لهم مكاناً افتراضياً يحاولون إثبات أنفسهم فيه، لا سيما لأولئك الأطفال غير المندمجين مع محيطهم، وبعد أن تشعروهم هذه اللعبة بالانتماء وبأنهم أشخاص مهمون وذوو سلطة، تنقض عليهم نحو الهاوية.

ثالثاً

أما عن حكم هذه اللعبة فمن شروطها عمل رسوم على الجسد بألوان حادة، وهذا يعتبر من الوشم، وهو منهي عنه في الإسلام

قال تعالى حكاية عن إبليس لعنة الله عليه: (وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) النساء: 911

عن عبد الله بن مسعود قال: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَمِصَّاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغْيِرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ: أُمُّ يَعْقُوبَ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنْكَ أَنْكَ لَعْنَتِ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمِصَّاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ، لِلْحُسْنِ الْمُغْيِرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟! فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ فَقَالَ: لَنْ كُنْتُ قَرَأْتِهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الحشر: 7، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: فَإِنِّي أَرَى شَيْئاً مِنْ هَذَا عَلَى أَمْرَاتِكَ الْآنَ، قَالَ: أَذْهَبِي فَانْظُرِي، قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَرَ شَيْئاً، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئاً! فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نَجَامِعْهَا) متفق عليه.

كما أن في نهاية مدة الاشتراك وانتهاء اللعبة يقوم المشترك بالانتحار، وقتل النفس من أكبر الكبائر في الإسلام ومن المعاصي والذنوب العظيمة عند الله تعالى. قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً) النساء: 92

إن الإنسان ملك لخالقه ومولاه، فقد وهب الله الروح والجسد وأمر الملائكة بالسجود له، وانزله إلى الأرض ليعمرها، ويكون خليفة الله فيها.

فلا يجوز للمسلم قتل نفسه فجسمة أمانة ائتمنه الله عليها ولا يجوز اتلاف الجسم ؛ لأنه لا يجوز العبث بالأمانة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى نَفْسَهُ فَنَفْسُهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا) رواه البخاري ومسلم.

وعن ثابت بن الضحاك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه البخاري ومسلم.

وعن جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جَرَحٌ فَجَزَعُ فَأَخَذَ سَكِينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) رواه البخاري ومسلم

رابعاً

على المشاركين في هذه اللعبة الخروج منها فوراً، ولا يظل فيها لأنها محرمة

بناءً على القاعدة الأصولية: "الوسائل لها أحكام المقاصد" وقصد هذه اللعبة هو قتل النفس. وكذلك قاعدة: " ما أدى إلى الحرام فهو حرام" ووسيلة اللعبة تؤدي إلى محرم، وهو هلاك النفس . وقد قال تعالى: (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (البقرة: 195)

كما على أولياء الأمور الاهتمام بأولادهم والمحافظة عليهم، وتوجيههم إلى التمسك بالعبادات من صلاة وأذكار وقراءة قرآن، واللجوء إلى الله تعالى حتى يتم ملء الفراغ الوعدي والذهني. فإن من أسباب انتشار هذه اللعبة بين الشباب في بلاد الإسلام هو الإعراض عن دين الله عز وجل، وضعف الإيمان، والبعد عن شريعة الرحمن.

قال تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى) (طه: 421-321).

هذا. والله تعالى أعلم

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 05/04/2018

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfara.com